

## رد اللجنة العربية العليا على خطاب وزير المستعمرات

### البريطانية حول سياسة حكومة فلسطين\*

1936

اطلعت اللجنة العربية العليا على الفقرات المقتطفة من بيان وزير المستعمرات التي أذاعتها حكومة فلسطين ببلاغ رسمي، ولما كان ذلك البلاغ غير حاو للبيان كله رأت اللجنة أن تنتظر ورود نصه الكامل قبل إبداء رأيها فيه، أما الآن وقد تسلمت ذلك النص في بريد أمس فهي تقرر الإجابة عليه بما يلي:

#### بيان لا يرجى منه خير للعرب

1 - استهل جناب الوزير بيانه بالإعراب عن تأثره لما انتاب فلسطين من الاضطرابات وزاد على ذلك أنه يتمنى لها الخير. وهو شعور طيب يقدره العرب لجناب الوزير ويرجو أن يوفق إلى تحقيقه. ولكن مما يؤسف له أشد الأسف أن البيان لا يحتوي على شيء يرجى منه خير ولا على قول يمكن أن يتخذ دليلاً على عدول من طرف الحكومة البريطانية عن سياستها الخاطئة، تلك السياسة التي هي وحدها قادت البلاد إلى محنتها الحاضرة وما سبقها من المحن.

لقد ألف العرب سياسة الوعود واختبروها وعرفوا قيمة الوعود التي قطعت لهم في أيام الضيق ثم أهملت عند التطبيق. وما إضرابهم الحاضر بما فيه من تضحية غالية مقرونة بالثبات التام سوى إعلان الاستياء من نتائج تلك السياسة واستنكار إخلال الحكومة البريطانية بوعودها السابقة. لذلك تجد اللجنة الوعد الجديد المقدم من جناب الوزير دليلاً ساطعاً على أن حكومته أغفلت الحقيقة أو تغافلت عنها.

---

\*المصدر: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 - 1939) سلسلة الوثائق العامة -1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 414-418.

## أصبح العرب لا يثقون بالوعود

2 - وقد أنعمت اللجنة النظر في بيان الوزير بكل دقة فألفته طافحاً بالجمال الرنانة والأقوال التي من شأنها التخدير فقط، ولم تجد فيه ما يكشف الغطاء عن نيات الحكومة البريطانية غير الإشارة إلى اللجنة الملكية ووعدها الوزير بأنها ستنتظر في كل ظلامة ترفع إليها، وبأنه سوف يطبق ما قد يستحسن من تواصي اللجنة بدون وجل أو محاباة.

## بريطانيا تتجاهل الوعود الصريحة للعرب

3 - ويؤيد هذا القول إشارة الوزير إلى تصريح بلفور وزعمه أن التزامات الحكومة البريطانية نحو العرب إنما تستمد قوتها من الشق الثاني لذلك التصريح المشؤوم، فقد تجاهل جنابه الوعود المقطوعة للعرب قاطبة بواسطة المغفور له الملك حسين سنة 1915 أي قبل صدور وعد بلفور بسنتين، والوعود التي أمطرتها طائرات بريطانيا على أهالي فلسطين إبان الحرب، والوعود المعبر عنها في كتاب المستر بلفور نفسه لملك الحجاز في أوائل سنة 1918، والوعود الواردة في التصريح المشترك الذي أصدرته حكومتا بريطانيا وفرنسا في أواخر سنة 1918، والوعود المنصوص عليها في المادة 22 من ميثاق "عصبة الأمم"، والوعود التي قطعها المستر ماكدونالد حينما أكد للوفد العربي في لندن سنة 1930 أنه يتعهد بشرفه وشرف الحكومة البريطانية التي كان يرأسها وقتئذ بتطبيق جميع ما قد يقترحه السرجون هوب سمبسون بدون وجل أو محاباة وغيرها من الوعود الخلابة. تجاهل جناب الوزير كل ذلك كما أنه تجاهل حقوق العرب الطبيعية بأن يعيشوا في بلادهم أحراراً مستقلين سواء أقطعت لهم وعود أم لم تقطع شأن الأمم الحية ذات التاريخ المجيد.

فهل بعد ذلك كله تبقى ثقة في نفوس العرب بالوعود وهل يبقى شعور ما بفائدة اللجان، وما أغنى جناب الوزير عن اللجنة الملكية وقد صرح أنه لا ينفذ وصاياها إلا إذا رضيتها حكومة جلالته ورأتها موافقة، وما كان أجدر به أن يباشر إلى إعلام خطة حكومته بالخير الذي يرجوه للبلاد من غير أن ينتظر رأي أية لجنة.

## العرب مدفوعون بوطنيتهم لا خائفون

4 – إن اعتراف الوزير من أنه ليس للتخويف شأن يذكر بالإضراب جاء مصداقاً لما ورد في تقرير "لجنة شو" من أن العرب مدفوعون إلى مطالبهم الحقبة بشعور الوطنية الصادق، ومن أن سكان هذه البلاد سيما القرويين يدركون الشؤون السياسية خيراً مما يدركها كثير من شعوب أوروبا، وداحضاً لافتراءات اليهود على الزعماء العرب بأنهم هم الذين يقومون بالتحريض.

## المجلس الإسلامي يشارك في الإضراب

5 – ذكر جناب الوزير في خطابه أن المجلس الإسلامي الأعلى قرر عدم الإضراب والحقيقة غير ذلك، فإن المجلس قد شارك الأمة في شعورها فأضربت دوائره منذ اليوم الأول للإضراب كما أعلن ذلك في بيان خاص مؤرخ في ربيع الآخر سنة 1355.

6 – وأما ما ذكره جناب الوزير عن اللجنة العربية العليا فالجواب عليه أن هذه اللجنة تستمد نفوذها من الشعب، وهي لذلك تسير في حركاتها حسب مصلحته، وأنها لا ترغب، ولا تستطيع، أن تمارس هذا النفوذ في أي أمر يتنافى مع رغبات البلاد ومصالحها.

## وعد بلفور وحده لا يعدل

7 – ذكر جناب الوزير أن حكومة جلالته لن تؤخذ بالعنف وقد عززت حكومته القوى للمحافظة على الأمن؟

إن هذا القول ليس من الإنصاف بالنسبة لشعب أعزل لم يطلب إلا أن يعيش في بلاده حراً مستقلاً، وأن الوعود والمعاهدات التي عقدت إبان الحرب وبعدها طرحت لإعادة النظر فيها وعدلت حسب الحاجة دون أن ينقص ذلك من مكانة الدولة التي أعادت النظر ورجعت إلى الحق، لأن العدل وحده كان يقضي بذلك.

## اليهود هم البادئون بالعدوان والاستثارة

8 – أما قول جناب الوزير أن اليهود قد ضبطوا أنفسهم رغم الاستفزاز الشديد فهو ينافي تصريحات وزير المستعمرات السابق المستر توماس في مجلس النواب التي تؤيد أن اليهود هم

الذين بدأوا بالاعتداء على العرب، ويخالف الحقائق الراهنة التي تثبت أنهم استثاروا العرب بقتلهم عاملين عربيين معاً في مستعمرة كفر سابا، وبضربهم جميع الباعة والعمال العرب والاعتداء عليهم في تل أبيب والمستعمرات، ومهاجمتهم العرب بيافا بمجموعهم. بل إن وجود عدد كبير من اليهود بالنسبة لعددهم في البلاد بين من ألقى القبض عليهم بسبب الاضطرابات الحاضرة، كما يعرف ذلك جناب الوزير، دليل واضح على أنهم لم يضبطوا أنفسهم.

### تصرفات لا تدل على صداقة

9 - وما صرح به الوزير عن الصداقة التقليدية بين العرب وبريطانيا العظمى ورغبة حكومة جلالته باستبقائها فإن الأمة العربية تقابل هذه الرغبة بمثلها للاحتفاظ بهذه الصداقة القديمة، ولكنها تعتقد أن ليس من حقوق الصداقة أن تمنح الصديقة بريطانيا لليهود إقليمياً من أهم وأقدس الأقاليم العربية والإسلامية، وأن ترغمهم على قبول ذلك بحراب جيوشها التي حارب العرب وإياها جنباً إلى جنب كحلفاء في الحرب العظمى.

وأن ما أبداه جناب الوزير من رغبة في أن يدرك الشعب العربي أن له مستقبلاً مضموناً في فلسطين، وأن يعيش مع الشعب اليهودي في وفاق وسلام، فإنها رغبة مع الأسف تناقض المنطق والإمكان ولو أبدى الوزير رغبته في أن يعيش الشعب البريطاني مع شعب آخر يطمع في بلاده ويهاجر إليها بكثرة ويجعلها أو يحاول أن يجعلها وطناً قومياً له، فهل يجد في الشعب البريطاني كله شخصاً واحداً يطمئن لكلامه ويعتقد أن له ولشعبه مستقبلاً مضموناً كما يريد منا أن نعتقد ونطمئن؟

### لا يزول القلق قبل تحقيق المطالب

واللجنة تعتقد كل الاعتقاد بأنه ليس بالإمكان إزالة القلق المستحوز على نفوس العرب واستقرار الحالة استقراراً حقيقياً في البلاد ما لم تغير حكومة جلالته السياسة المتبعة في البلاد تغييراً أساسياً تظهر بوادره:

أولاً - بوقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً.

ثانياً - بمنع انتقال الأراضي العربية لليهود منعاً باتاً.

ثالثاً - تشكيل حكومة وطنية نيابية.

وهي تأمل أن تلبي حكومة جلالته هذه المطالب العادلة لتتمكن هذه البلاد المقدسة من

التمتع بالسلام.

وفي الختام تعلن اللجنة العربية أنها كانت وما زالت حاملة أمانى الأمة، مشاركة لها في

إضرابها، عاملة على تحقيق أمانيتها المشروعة بكل ما فيها من قوة، معاهدة الله والأمة على

الثبات إلى أن تفوز بغايتها المنشودة، وتتكلل مساعيها بالفوز المبين. وعلى الله وحده الاتكال وبه

نستعين.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>